الموقف الفرنسي تجاه عضوية بريطانيا في السوق الاوربية المشتركة

المدرس المساعد
زينب عباس حسن التميمي
جامعة البصرة/ كلية الآداب

ملخص البحث :

جاء هذا البحث محاولة لتوضيح وفهم طبيعة العلاقات الفرنسية الخارجية في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة مع دول اوربا بشكل عام وامريكا وبريطانيا بشكل خاص بوصفها مرحلة مهمة في تاريخ فرنسا المعاصر في مرحلة مؤسسها شارل ديغول ١٩٥٨-١٩٦٩.فضلا عن ذلك فان البحث يهدف الى معرفه الاستراتيجية الاوربية والاهداف والمصالح الاستعمارية في تيسير السياسة الخارجية للدول الاوربية تجاه بعضها الآخر.

اعتمد البحث على الوثائق الامريكية المنشورة والرسائل الجامعية والمذكرات والكتب الفرنسية والاجنبية التي عكست وجهة النظر الاوربية التي تتعلق بالسياسة الخارجية للدول المعنية بالبحث فضلا عن الكتب والبحوث التي اختلفت اهميتها وتنوعت مادتها وقد تم اثباتها في هوامش البحث.

France's Stance on Britain's Membership in European Common Market Assistant Instor

Zainab Abbas Hassan AL-Timimi
College of Arts. University of Basra

This paper attempts to elucidate the nature of France's foreign relations during the French fifth republic with Europe in general and with the USA and Britain in particular. This is considered an important era in the modern history of France established by Charles De Gaulle 1958-1969. In addition, the aim of the paper is to explore the role of the European strategy and colonial interests in guiding the foreign relations among the European Countries.

The paper uses published American documents, theses, diaries, as well as French and other books which reflect the European viewpoint regarding the foreign relations of the countries in question, in addition to books and researches, varying in subject matter and importance, which are documented in the research endnotes.

المقدمة :

حرصت دول أوربا الغربية ومنها دول السوق الأوربية المشتركة في الحفاظ على نمو اقتصادها وعلاقاتها الاقتصادية سواء مع بلدان أوربا الغربية أو مع دول منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد أزمة السويس ١٩٥٦ وتأثر المنطقة بـ (الصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٦٧) وانعكاساته السياسية والاقتصادية على العلاقات والمصالح (العربية – الفرنسية) في المنطقة. ونظراً لأرتباط المنطقة العربية جغرافياً وموقعها الاستراتيجي بالنسبة للمصالح الغربية في المنطقة فقد سعت دول الغرب خاصة فرنسا على تحسين علاقاتها مع البلدان العربية بعد أزمة السويس عام ١٩٥٦ ومع تنامي القوتين العظمتين ومحاولاتها لإزاحة النفوذ الفرنسي في المنطقة دفعت فرنسا في التفكير إلى ضرورة إنشاء سوق أوربية للحفاظ على مصالحها بوصفها دولة مستقلة وقوة ثالثة إلى جانب القوتين العظمتين .

وفي الحقيقة أن فكرة السوق الأوربية المشتركة لم تكن جديدة على الساحة السياسية في القرن العشرين فقد تبلورت هذه الفكرة منذ عدة قرون ، إذ أشارت بعض المصادر إلى أن فكرة الوحدة الأوربية ترجع إلى أصول فرنسية عندما فكر رجال الدين والمفكرين في عقد اجتماع كنسي من اجل تأسيس مملكة مسيحية قادرة على حكم البلاد بواسطة رجال الدين في القرن الخامس عشر عندما دعوا إلى تكوين مجلس كنسي يضم رجال دين ومفكرين وقادة عسكريين لحماية المملكة وتوزيع السلطات فيها بحيث يشمل كل كنائس أوربا تحت سلطة مجلس أوربي واحد ،[١] ثم تبلورت هذه الفكرة وتطورت لتشمل عدة معان في القرنين (١٧ – ١٨) على يد المفكرين الايطاليين الذين دعوا إلى توحيد الجيوش الأوربية في جيش واحد لحماية المصالح الغربية في مستعمراتها [٢] .

ثم تطورت في القرن (١٩) على يد البابا (أرنست فرانكBnist Francke) الذي دعا إلى تكوين اتحاد أوربي يضمن من خلاله حماية الكنيسة في العالم العربي والأقليات في بلدان العالم في جيش موحد يضم كل دول العالم للدفاع عن الكنيسة بأسم الدين [٣] .

أما في القرن العشرين فنجد أن فكرة السوق الأوربية المشتركة لم تظهر إلا بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) وبمبادرة فرنسية ، عندما اقترح رئيس الوزراء الفرنسي (ارستين – بريان) عام ١٩٢٩ على عصبة الأمم المتحدة مشروع أقامة (اتحاد فدرالي) [٤] يضم دول العالم تسعى من خلالها إلى الحفاظ على المصالح المشتركة فيها [٥] .

غير إننا نجد أن فكرة الوحدة أو (السوق الأوربية) لم تطبق على ارض الواقع إلا بعد الحرب العالمية الثانية عندما برزت القوتان العظمتان ومحاولاتها إزاحة الاستعمار القديم في مناطق العالم والمنطقة العربية (الاستعمار الفرنسي والبريطاني) والإحلال محلها خاصة بعد ضعف مركز تلك الدول بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ وتدهور علاقاتها السياسية والاقتصادية مع بلدان المنطقة وهذا ما دفع فرنسا إلى ضرورة الحفاظ على مصالحها وإعادة تحسين علاقاتها السياسية والاقتصادية مع بلدان المنطقة العربية بوصفها دولة عظمى مستقلة بعيداء عن الصراع الدائربين القطبين .

وتلك الفكرة أكدها شارل ديغول عندما دعا إلى بناء وحدة أوربية مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية والحفاظ على استقلال فرنسا ومصالحها الدولية في العالم [٦] .

لكن على الرغم من محاولات أوربا للتكامل إلا أن هناك انقساما حادا كان قد ظهربين الأوربيين حول الوحدة الأوربية ، ففي مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية في المدة التي كانت فيه الأفكار النظرية التي تدور حول الوحدة والتكامل تحاول أن تجد طريقها إلى مجال التطبيق العملي كانت هناك مدارس ثلاث تعمل على الحصول على تأييد أوربي الأولى هي المدرسة الألمانية التي تؤمن (بالاتحاد الكمركي) [٧]، تأثراء بالدور الذي لعبه الاتحاد في توحيد ألمانيا [٨]،والثانية المدرسة الفرنسية التي حاولت التوفيق بين مبدأ السيادة وبين قيام وحدة أوربية وأخيراء المدرسة الانكليزية التي تصورت وحدة أوربا في صورة (كومنولث) [٩]البريطاني التي ترى انه تجربة ناجحة للربط بين الشعوب [١٠] .

تطور الموقف الفرنسي حول فكرة انشاء السوق الاوربية المشتركة :

ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية نظريتان مميزتان حول فكرة التوحيد زادت من التصلب الفرنسي تجاه عضوية بريطانيا وهما :

الأولى بريطانية : وتمثل الاتحاديين وعلى رأسهم تشرشل رئيس وزراء بريطانيا عندما دعا في خطاب له عام ١٩٤٨ إلى التوحيد الأوربي عن طريق " تشكيل نوع من الولايات المتحدة الأوربية أو خلق عائلة أوربية في ظل بناء يمكن أن يعيش في سلام وأمن وحرية " [١١] ، واقترح إنشاء مجلس أوربي من الدول الغربية تكون فيه العضوية والقيادة العليا للولايات المتحدة وبريطانيا ومشاركة فرنسا فيه بوصفها دولة مستقلة [١٢] .

والثانية فرنسية : وتمثل الفدرالية [١٣]،حيث دعا مجموعة من السياسيين وكبار القادة الفرنسيين في عهد الجمهورية الفرنسية الرابعة إلى إنشاء مجلس أوربي فدرالي يضم الدول الأوربية

كافة تهدف إلى الحفاظ على سياستها واقتصادها بعيداء عن تأثيرات الحرب الباردة أو الخضوع لإحدى القوتين العظمتين حفاظاء على سياستها وقوتها ووطنيتها [١٤] .

ومن هذا المنطلق يتضح لنا الاختلاف الواضح في رأي كلا الطرفين إذ يمكن أن نلاحظ أن الاتحاديين رغبوا في تأسيس هذا المشروع الأوربي لتقوية الجانب الغربي في التعاون السياسي والاقتصادي وحتى العسكري في الصراع ضد الاتحاد السوفيتي وتأثيرات الحرب الباردة على مصالح الدول الأوربية بينما رغب الفدراليين بالابتعاد عن مجريات الحرب الباردة حفاظاء على مصالحها وسيادتها الوطنية بعيداء عن هيمنة الولايات المتحدة أو التبعية لبريطانيا أو الإتحاد السوفيتي ، وهذا ما أشار إليه شارل ديغول في أول خطبة له أمام الشعب الفرنسي وتكوين إتحاد يظم شعوب غرب أوربا لا تكون الهيمنة والسيادة عليها للولايات المتحدة كما أشار إلى سيطرتها على حلف الناتو [١٥] .

ومن الجدير بالذكر أن المشاريع الاقتصادية والعسكرية التي تكونت بعد الحرب العالمية الثانية لإعادة بناء الدول التي تضررت من الحرب هي بداية لفكرة التوحيد الأوربي وإن كانت بطريقة غير مباشرة وجدت بدعوة من الولايات المتحدة الأمريكية .

حيث أشارت بعض المصادر إلى أن الهدف الولايات المتحدة الأمريكية من مشروع مارشال هو ليس فقط إنعاش أوربا اقتصادياء بقدر ما تهدف لتحقيق مصالحها واستثماراتها وإنتاجها الذي وصف بالتزايد المستمر وتكوين خط دفاعي من التعاون دول غرب أوربا تحمي مصالحها ضد المد الشيوعي المتزايد وهذا ما اصطدم بطموحات فرنسا في إعادة مكانتها المستقلة كدولة عظمى بين شعوب العالم بعد الحرب حتى لو كان ذلك على حساب تخليها عن مشروع مارشال الذي انعش اقتصادها بعد الحرب الثانية [١٦]،وهذا ما أعدته حكومة (غي موليه)عام ١٩٥٦عندما دعت إلى تكوين اتحاد أوربي تكون له السيادة والاستقلالية الاقتصادية غير خاضعة لأي دولة أوربية بل يكون التعاون مشترك للحفاظ على مصالح الدول الأعضاء فيها[١٧] .

إلا أن موقف فرنسا هذا أدخلها في خلاف ليس فقط مع الولايات المتحدة التي رغبت بفرض أهميتها وأن تكون لها الأولوية في كل المبادرات السياسية بل كذلك مع حليفتها بريطانيا ، إذ لم ترغب بريطانيا بفقدان حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية التي وجدت فيها من القوة السياسية والعسكرية ما تستطيع به الاعتماد عليها بعد ما أصاب اقتصادها وجانبها العسكري من أضرار بعد الحرب العالمية الثانية فأقترحت بريطانيا لحل الأزمة مع فرنسا مشروع اتحاد أوربي يضم مندوبين من دول الأعضاء سمي بـ (اللجنة الأوربية للتعاون الاقتصادي) ثم تحول اسمها إلى (المنظمة

الأوربية للتعاون الاقتصادي) عام ١٩٤٨ [١٨]، كان هدفها إدارة وتوجيه المساعدات الأمريكية لمشروع مارشال وتنسيق السياسات الاقتصادية والسياسية إلا أن عملها كان محدداً نتيجة للتباين الشديد بين سياسات الدول المشتركة فيها [١٩].

كان الخلاف واضحاً بين فرنسا وبريطانيا حول فكرة الاتحاد الأوربي وتطويره فكل طرف كان يرغب بإيجاد اتحاد يخدم مصالحه حتى لو كان على حساب الطرف الآخر وهذا ما سبب من ثم استمرار الخلاف بينهما.

كانت رغبة فرنسا تكوين اتحاد أوربي مستقل عن ضمنية إحدى الدول العظمى بعيداً عن مجريات الحرب الباردة يضمن لها المبادرات السياسية في القرارات المهمة على الساحة الدولية العالمية بينما رأت بريطانيا إنها أحدى الدول المهمة في العالم بوصفها أنها شاركت في الحرب العالمية الثانية ولم يتم غزو أراضيها وكانت من الدول المهمة في مؤتمر (يالطا) فضلا عن كونها دولة عظمى تتمتع برابطة الكومنولث العالمية [٢٠].

ولم تكن بريطانيا مستعدة لقبول اتحاد يفقدها حليفتها الولايات المتحدة ويضر بمصالحها المشتركة فيها [٢١]، وأيدت الولايات المتحدة وجهة النظر البريطانية ضد فرنسا ووجدت فيها ما يقوي مركزها ضد المعسكر الشرقي وتوسعاته في أوربا الشرقية [٢٢]، ومما يلفت النظر في هذا الصدد أن فرنسا رغبت في توسيع نطاق الاتحاد الأوربي ليشمل الجانب السياسي والعسكري في التعاون بين أعضائه حفاظاً على مصالحها الاقتصادية وخوفاً من عودة القوة الألمانية من جديد وتهديد مصالحها واستقلالها بعد تصريحات وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٤٩ بضرورة أحياء القوة العسكرية الألمانية لمواجهة المد الشيوعي المتزايد في أوربا الشرقية [٢٣] ،فأستمرت الخلافات السياسية حول تلك الفكرة الوحدوية وتضاربت وجهات النظر الفرنسية من جهة والأمريكية البريطانية من جهة أخرى أدت إلى إلغاء المنظمة الأوربية للتعاون الاقتصادي بنهاية عام ١٩٥٨ [٢٤].

واصلت فرنسا محاولاتها لتنفيذ مشروعها في الوحدة والتكامل الأوربي بعيداً عن مشاركة بريطانيا أو هيمنة الولايات المتحدة والصراع الدائر بين القطبين بشكل يضمن لها القرار السياسي المستقل كدولة عظمى بين دول العالم ، فاتفق رجال الفكر السياسي والأوربيين في فرنسا بتوحيد أوربا كعلاج للمشاكل السابقة وأدركوا أن الاقتصاد هو الذي يتحكم بالسياسة في قضايا الوحدة بين الشعوب فتمثل ذلك بالتعاون بإنشاء أول جماعة أوربية هي (الجماعة الأوربية للفحم والصلب) بعد توقيع معاهدة باريس وفي الثامن عشر من / نيسان عام ١٩٥١ تضمنت كل من (فرنسا ، ايطاليا ، ألمانيا ، دول البلونكس (هولندا ، بلجيكا ولوكسمبورغ) وبدأ عملها بالفعل في

الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ بتحرير تجارة الفحم الحجري والحديد والصلب لاغية الحواجز بينهما ومحددة كميات الاستيراد والتصدير ونظمت المعاهدة إنشاء مؤسسات أوربية مشتركة لتكون هذه المعاهدة مثلاً يحتذي به في الموارد والأسواق وتحت مراقبة سلطة منظمة [٢٥].

وأشارت المصادر إن هدف فرنسا من إدخال ألمانيا ضمن الجماعة الأوربية فيها هو منعها من محاولاتها لاستعادة قوتها الاقتصادية والعسكرية بعد المساعدات الاقتصادية الأمريكية التي قدمت لها عن طريق المشاريع الاقتصادية لإعادة البلدان المتضررة بعد الحرب العالمية الثانية والذي شمل الدول المهزومة ومنها ألمانيا وإيقاف أي عمل قد تقوم به في المستقبل يؤدي إلى تهديد استقلال فرنسا والسلام العالمي [٢٦].

وعلى هذا الأساس ، اقترح مسؤولو حزب اليسار الفرنسي الذين رأو في إنعاش الاقتصاد الألماني تهديداً مستمراً لفرنسا بفصل منطقة (الروهر الصناعية) عن ألمانيا [٢٧].

ويعتبر هذا الإقليم مركزاً جيداً للصناعات العسكرية الألمانية تتركز فيه مناجم الفحم والصلب اللازمة للصناعة [٢٨]،وهذا ما أشار إليه ديغول أثناء الاجتماع الذي عقده في باريس عام ١٩٥٠ عند تشكيل الجماعة الأوربية [٢٩].

ويبدو أن هذا المقترح لم يرض الولايات المتحدة وبريطانيا التي وجدت في ذلك الأقتراح ما يضعف مركزها أمام المعسكر الشرقي ، حيث أشارت بعض المصادر إلى أن الولايات المتحدة وبريطانيا رفضت الاقتراح الفرنسي بشدة على اعتبار إن هدف الولايات من تلك المنطقة هي تقوية الجانب الاقتصادي والعسكري لألمانيا لمواجهة خطر الاتحاد السوفيتي الذي اخذ يتنامى في أوربا الشرقية وينافي الهدف الذي سعت من اجله لإدخال ألمانيا كعضو في حلف الشمال الأطلسي إلى جانب المعسكر الغربي [٣٠].

وأثناء الاجتماع في باريس المنعقد في عام ١٩٥٠ حول مسألة التوحيد الأوربي اقترح وزير الخارجية الفرنسي(روبرت شومان Robeirt shomain)[٣١]،على البرلمان الفرنسي مشروع (اتحاد أوربي لدول الفحم والصلب E.C.S.C.European coal and steel commnity وأوضح أن الهدف منه جعل منطقة (الروهر) تحت إشراف دولي بمشاركة ألمانيا نفسها لإنهاء حالة التوتر والقلق المزمن لفرنسا من الخطر الألماني [٣٢].

وبدء عملية تكاملية أوربية تدريجية تبدأ بقطاع صناعي مرتبط بصناعات أخرى قوية بحيث يمكن أن يؤدي النجاح فيه إلى جر القطاعات الأخرى المرتبطة به على نطاق هذه العملية التكاملية ومن ثم تزويدها بديناميكية مستقلة تجعلها غير قابلة للارتداد [٣٣].

ورغم المعارضة البريطانية – الأمريكية للمشروع الفرنسي [٣٤]،إلا أنه وجد ترحيباء كبيراء من الجانب الألماني ، حيث أعلن المستشار الألماني (ادیناور)[٣٥]،عن استعداد بلاده لقبول المشروع لعلمه أن استمرار العداء الفرنسي – الألماني سيعيق أي محاولة لإعادة توحيد ألمانيا [٣٦]، وتم التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالمشروع الذي سمي بـ (مشروع شومان) رسمياء عام ١٩٥١ وتضمن الدول (فرنسا ، ايطاليا ، ألمانيا ، دول البلونكس) [٣٧] .

وأوضحت المصادر الفرنسية أن ايطاليا وافقت على المشروع أملاء بتعويض خسائرها الاقتصادية والعسكرية التي لحقت بها أثناء الحرب العالمية الثانية وتحسين اقتصادها ولم تكن مستعدة للدخول في مشاكل سواء مع فرنسا من اجل ألمانيا أو الولايات المتحدة بقدر اهتمامها باقتصاد دولتها [٣٨] .

يتضح لنا أن أهداف فرنسا من مشاريع الوحدة الأوربية كانت سياسية أكثر مما هي اقتصادية فقد استطاعت من خلال مشروع مارشال تحقيق أهدافها في التخلص من الخطر الألماني المحتمل على أراضيها بأسلوب دبلوماسي وفي نفس الوقت منع قيام حرب مستقبلية قد تقوم بها ألمانيا عن طريق اعتمادها على المشاريع الاقتصادية لإعادة إعمار اقتصادها والاستفادة من منطقة (الروهر) الصناعية المهمة لها عن طريق إقامة سوق أوربية مشتركة تكون فيها دول الأعضاء متساوية في أنتاجها الصناعي العسكري والاقتصادي دون تمييز ومن ثم إزالة كل التهديدات والمخاوف التي طالما ميزت السياسة الفرنسية تجاه ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية من ناحية ومن ناحية أخرى جعل ألمانيا تعامل بوصفها دولة معترفاً بها على الساحة السياسية وليس دولة مهددة للسلام العالمي .

ومن هذا المنطلق نجد القبول الواسع الذي حضى به المشروع الفرنسي والمبادرات الدبلوماسية فيها من قبل الدول الأعضاء (ايطاليا ، ألمانيا ، دول البلونكس) ولاق ترحيباءواسعاء من السياسيين من احزاب اليمين – واليسار الفرنسي في البرلمان [٣٩] .

ويمكن القول ان مشروع فرنسا الجديد (مشروع شومان) احدث نقلة نوعية في العلاقات الفرنسية – الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية من حالة العداء السياسي الى حالة يمكن وصفها بالتعايش السلمي وذلك بجعل منطقة الروهر المعروفة بأهميتها الصناعية تحت سلطة دولية مشتركة تمثل الأعضاء فيها أي اقتلاع الأزمة من جذورها بين البلدين .

إلا أن فترة الاستقرار والهدوء النسبي في العلاقات الفرنسية – الألمانية لم تستمر طويلاء إذ سرعان ما تغيرت وأدت إلى تعمق الخلافات ووجهات النظر في العلاقات الفرنسية – الامريكية .

ففي تلك الاثناء التي جرت فيها المباحثات الفرنسية – الالمانية حول انهاء التوتر بين البلدين كانت لا تزال الحرب الكورية مستمرة عام ١٩٥٠ – ١٩٥١ [٤٠]، حيث رأت الولايات المتحدة بضرورة اعادة تسليح المانيا وادخالها ضمن منظمة حلف الشمال الاطلسي[٤١]، واشارت المصادر الى ان سبب قيام الولايات المتحدة بهذا الاجراء هو خوفها من القوة المتزايدة للاتحاد السوفيتي في مناطق ودول اوربا الشرقية ونجاحها بتكوين حكومات شيوعية موالية لها وتهديدها باستخدام السلاح النووي بوصفه أداة جديدة في الحرب الباردة الدائرة بينهما حول مناطق النفوذ لحمايتها [٤٢] .

وهذا ما يثير برأينا بالتأكيد المخاوف الفرنسية ويذهب مساعيها الدبلوماسية السابقة في استقرار الاوضاع في علاقاتها مع المانيا ادراج الرياح ، وعلى هذا الاساس ، اقترح وزير الخارجية الفرنسي (رينه بيلفان) خطة للتكامل مختلف الجيوش ودول الاعضاء في معاهدة الفحم والصلب تحت قيادة عليا فوقع في تاريخ السابع والعشرين من اب عام ١٩٥٢في باريس معاهدة جديدة بين الدول الستة نفسها لتشكيل (المجموعة الاوربية للدفاع) [٤٣] .

وشملت المجموعة مؤسسات رسمية ووزراء دول الاعضاء ومحكمة وجهاز عسكري خاص بها تابعا لمنظمة الفحم والصلب فرحبت بريطانيا بالفكرة ووجدت فيها وسيلة لتقوية الجانب الغربي في صراعه ضد المعسكر الشرقي [٤٤] .

ويبدو ان هذا المقترح الفرنسي لم يرضِ الشعب الفرنسي رغم نجاحه في مجال الوحدة الاوربية والاتفاق بين الدول الموقعة عليه ، ووصفت حالة التوتر والأستياء العام في الشارع الفرنسي والكره الشديد لحكومة منديس فرانس نتيجة قبولها بمقترح (رينه) ووصفهم لسياسته بـ " التهاون المخيب للامال " لمكانة فرنسا بوصفها دولة مستقلة بعد الحرب العالمية الثانية [٤٥] .

وترجع بعض المصادر ان تصرف حكومة (منديس فرانس) الى رغبته في الحصول على الاصوات اللازمة لبقاء حكومته في الانتخابات الجديدة القادمة [٤٦] .

ورفض البرلمان الفرنسي التصديق على المعاهدة المقترحة عام ١٩٥٢ واعتبرها فاشلة لا تلبي طموحات فرنسا الاستقلالية ولا تساهم في ارجاع هيبتها بوصفها دولة عظمى بعد الحرب [٤٧] .

والواقع ان فشل مقترح (رينه) حول تطوير فكرة التوحيد الاوربي اعطى مبرراً للولايات المتحدة بإعادة تسليح المانيا وادخالها ضمن منظمة حلف الشمال الاطلسي ودافعاً قوياً لاعتماد الدول الاوربية على الولايات المتحدة سياسياً وعسكرياً في مواجهة الاخطار الخارجية التي تهدد مصالحها ومنها المد الشيوعي في اوربا الشرقية .

وبالرغم من ذلك ، استمرت فرنسا بسياستها الرامية الى الاتحاد التوحيد الاوربي بعيداً عن محاولات الهيمنة الامريكية ، ففي عام ١٩٥٥ اجتمع وزراء خارجية الدول منظمة الفحم والصلب في مينا في صقلية وقرروا احياء فكرة اوربا الموحدة على الصعيد الاقتصادي وكلف المؤتمر لجنة برئاسة البلجيكي (هنري سباك Henrye sback) بدراسة اقتراح انشاء سوق اوربية مشتركة ومجموعة اوربية للطاقة الذرية [٤٨]، فاعتذرت بريطانيا عن المشاركة فيه لانها لا ترغب في التقييد مستقبلاً بقرارات سلطة عليا خاصة وان القيود على مصادر الثروة لا تزال مطبقة بعد الحرب العالمية الثانية ورفضت مبدأ تخفيض تعريفتها الكمركية لذلك بقيت خارج السوق[٤٩]،وفي التاسع عشر من شباط ١٩٥٧ تمت رسمياً الموافقة على الأقتراح [٥٠]، وبدأ تشكيلها رسمياً في الاول من كانون الثاني ١٩٥٨ [٥١]، ونصت اتفاقية روما على مجموعة من الأجراءات بالنسبة للسلع والمواد والاشخاص بين دول الاعضاء المؤسسة للسوق كخطوة نحو سوق موحدة[٥٢] .

ويبدو ان دول السوق الاوربية المشتركة حاولت منافسة الولايات المتحدة الامريكية والدول الكبرى في تطوير طاقاتها النووية وهذا ما اكدته المصادر الفرنسية بأن المجموعة الاوربية لليورانيوم والبلوتونيوم (E . A . E . C . C) دعت دول اوربا للانظمام الى المجموعة وشددت على اهمية الطاقة وتطويرها كسلاح امني لحمايتها من المنافسة الدائرة بين القطبين ومحاولاتها التي قد تضر بمصالح دول السوق في العالم [٥٣] .

ومن الجدير بالقول ان نجاح السوق الاوربية المشتركة في تحقيق اهدافها يعود الى جهود شارل ديغول الذي استطاع بدهائه السياسي وخبرته ان يرسم السياسة المنظمة السليمة التي استطاع من خلالها الحفاظ على مصالح شعوب دول الاعضاء ومكانة فرنسا السياسية المستقلة على الساحة الدولية من قمة الدول العظمى ورغم الصعوبات التي واجهتها في طريق تطبيق سياسته ونظرياته المستقلة للسوق الاوربية من بعض الدول ومنها الولايات المتحدة وبريطانيا .

اذ وصف في مذكراته حالة الانفعال التي كان عليها وزير الخارجية البريطاني (هارولد ماكميلان) عندما زاره في باريس عام ١٩٥٨ عندما اجابه حول رأيه في السوق الاوربية بقوله " ان السوق المشتركة حصار قاري لا تقبل به انكلترا واني ارجو ان تتخلى عنه وإلا ستدخل وقتها الحرب تكون في بدايتها اقتصادية حتماً ولكنها قد تمتد فيما بعد وعلى مراحل الى مجالات اخرى " [٥٤] .

ويبدو ان شارل ديغول كان كثير الشك بنوايا بريطانيا وعلاقاتها المستمرة مع الولايات المتحدة الامريكية وهذا ما انعكس سلباً على استمرار التوتر في العلاقات الفرنسية – الامريكية . واكد ديغول هذا الشك اثناء اجتماع باريس عام ١٩٥٨ مع مكميلان بقوله " . . . قد أبدى رئيس الوزراء

حرصه بإخلاص على رغبته في الأستقلال الأوربي ولكن ثمة ما يشير الى انه صمم على اجراء المناسب ازاء الولايات المتحدة " [٥٥] .

وفي الواقع كان الجنرال شارل ديغول محقاء في شكوكه في رأينا تجاه نوايا بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وتأكد له ذلك عام ١٩٦٠ بعد " . . . عقد اتفاق خاص في ناسو مع جون كندي يتعلق بتقديم صواريخ امريكية مما يؤكد تبعية الوسائل النووية البريطانية ويسوغ موقف الاحتراس الذي اتبعه " [٥٦]،وكان من نتيجة لقاء ناسو هو اتفاق بريطانيا على كل وجهات النظر الامريكية بشأن عدم استخدام صواريخ البعيدة المدى (بولاريس) والحد من محاولات دول السوق تطوير الطاقة بالشكل الذي يهدد امن ومصالح الدول العظمى الا بموافقة الولايات المتحدة الامريكية [٥٧] .

وقد اثبتت ازمة الصواريخ الكوبية نجاح تطبيق مشروع كندي في سياسة الردع النووي واصرار الولايات المتحدة على قيادة العالم عسكرياء ونووياء وسياسياء بعد تلك النجاحات وهذا ما خالف طموحات ديغول الاستقلالية [٥٨] .

ولم يكتف ديغول بتطوير فكرة السوق الاوربية المشتركة بعيداء عن هيمنة الدول العظمى بل الى ايجاد نوع من التوازن في مواقفه المتصلبة تجاه الدول العظمى ومنها التحالف مع ألمانيا، فعلى الرغم من ان المانيا ارتكبت كل المساوئ ضد فرنسا وغيرها من الشعوب فقد ادرك الجنرال ديغول انه لا يمكن تصور سلم حقيقي ودائم دون ان تشترك بها المانيا وهي وسط القارة الاوربية ولا يمكن ان ينشأ أمر من دونها [٥٩] .

وقد أبدى ديغول أمله في بداية علاقات جديدة مع المانيا بعد الحرب العالمية الثانية خلال مقابلته للمستشار الالماني (كونراد اديناور عام ١٩٥٨) بقوله " . . . المصلحة الرئيسية التي تمثلها اتحاد اوربا الذي يقضي قبل كل شيء تعاون باريس وبون ارى انه يجب ان نحاول قلب مجرى التاريخ وان نصلح ذات البين بين شعبينا وان تشترك جهودهما وطاقاتهما " [٦٠].

ومن ناحية اخرى استمر عمل السوق الاوربية المشتركة بشكل واسع ، فمنذ توقيع معاهدة روما سعت دول الاعضاء الى تحقيق اهداف السوق في توحيد اقتصاد الدول المشتركة ورفع مستويات المعيشة والعلاقات الاقتصادية الحسنة بين اعضاءها [٦١]، وقد مثلت السوق في حينها (١٨٠) مليون نسمة تعتبر اكبر مساحة تجارية في العالم في ذلك الحين اذ زادت جميع الرسوم الكمركية والحواجز الاخرى الموضوعة في طريق التجارة واقيمت تعريفة كمركية خارجية مشتركة بين دول السوق والعالم الخارجي [٦٢] .

غير ان الدول الاعضاء حاولت تطوير التعاون الاقتصادي وتتخطاه ليشمل الجانب السياسي والاجتماعي بينهم وتوسيع اطار العمل الاقتصادي والسياسي حيث كانت ترى ان القوة السياسية والعسكرية وسيلة لتقوية الجانب الاقتصادي بينهما وهذا ما أثار فرنسا ضد هذه الفكرة حيث رفض شارل ديغول اي تطوير خارج الاتحاد ويؤدي الى الخروج عن اهداف السوق الاقتصادية التي وجدت اساساً لتطوير الاقتصاد بين الدول وليس للدخول بمشاكل سياسية قد تظر بمستواها والاهداف الاقتصادية للدول الاعضاء والتي اجتمعت لاجل تلك الاهداف [٦٣].

وبالرغم من الاختلاف البسيط بين دول الاعضاء مع فرنسا حول تطوير فكرة التوحيد الاوربي ليشمل الجوانب السياسية المشتركة بين الدول الا ان السوق المشتركة استطاعت تحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة وتثبت نجاحاً واسعاً بين دول العالم ، فقد استطاعت الحفاظ على مكانتها الاقتصادية وعلاقاتها المتينة مع دول المنطقة والعالم ومنها دول منطقة البحر الابيض المتوسط لما لهذه المنطقة من اهمية استراتيجية وسياسية وتجارية بالنسبة لمصالح دول السوق المشتركة[٦٤].

واستطاعت دول السوق الاوربية ان تجذب اليها ليس فقط دول البحر الابيض المتوسط بل ايضاً الدول الشيوعية التي سارعت لأنعاش اقتصادها بتقديم طلبات العضوية الى السوق المشتركة عام ١٩٦٢[٦٥]، ونجحت السوق الاوربية بجذب حتى دول اوربا الغربية التي عارضت سياسة السوق الاوربية منذ تأسيسها ومنها بريطانيا ، فقد ظل سياسيوها حتى اواخر عام ١٩٥٩ لا يترددون في الافصاح عن عدم موافقتهم اللحاق بالسوق لاسباب تتعلق ببريطانيا نفسها[٦٦].

الا انه اصبح واضحاً لدى بريطانيا منذ عام ١٩٦٠ مدى النجاح الاقتصادي الذي حققه السوق الاوربية المشتركة ففكروا بانتهاج سياسة جديدة للحاق بالسوق المشتركة [٦٧]، وذلك عندما فكر (هارولد ماكميلان) وزير الخارجية البريطاني عام ١٩٦١ في الانضمام الى السوق وقد قدم الطلب بالفعل في العاشر من اب ١٩٦١ وبدأت المفاوضات بين بريطانيا ودول السوق المشتركة في الثامن من شهر تشرين الثاني ١٩٦١ [٦٨].

غير ان هذا الطلب لم يلاق استحسان من قبل فرنسا نتيجة رفض الجنرال ديغول له عام ١٩٦٣[٦٩]، حيث اعلن ان بريطانيا غير مستعدة في هذا الوقت للانضمام للسوق ونجحت فرنسا باعتمادها على حق الفيتو من التأثير على سير الاحداث وايقاف المفاوضات بشأن انضمام بريطانيا للسوق [٧٠].

وتعود اسباب رفض ديغول انضمام بريطانيا للسوق الى سببين :

الاول : كونها حليفة للولايات المتحدة التي طالما عارضت سياسة ديغول منذ وصوله للسلطة في معاملة فرنسا بوصفها دولة عظمى نداً للولايات المتحدة وساندت بريطانيا الولايات المتحدة ضد سياسة فرنسا ومحاولاتها في تفسير السياسة لدول حلف الشمال الاطلسي بشكل ينسجم مع المصالح الفرنسية في مستعمراتها والسبب الثاني هو ثقة ديغول بقدرة دول السوق الاوربية المشتركة على النجاح في تحقيق اهدافها التي وجدت من اجلها السوق خاصة بعد انضمام المانيا التي طالما خشيت فرنسا من محاولاتها لإعادة قوتها وتهديد فرنسا من جديد دون الحاجة الى مساندة بريطانيا او احدى القوتين العظمتين [٧١] .

كان ديغول قد اشترط لدخول بريطانيا السوق تخليها عن الامتيازات التي تحققها لها دول الكومنولث التي تساهم في تحسين اقتصادها البريطاني وتقلص ميزان مدفوعاتها وترفع من سعر الجنيه الاسترليني بصورة تهدد الاقتصاد الفرنسي وزعامتها لاوربا واقتصاد الدول في السوق كما اشترط على بريطانيا التخلي عن تبعيتها للولايات المتحدة بعد ان حققت الكثير من التنازلات السياسية والاقتصادية لصالح امريكا في مناطق نفوذها فذلك يؤدي الى تهديد البرنامج الديغولي المتعلق باستقلال القارة الأوربية عن النفوذ الامريكي فبتخلص بريطانيا من هاتين العقبتين كان ديغول يرى انها ستصبح دعامة لاوربا وسنداً لها في السوق [٧٢].

ويتضح من ذلك ان شارل ديغول كان كثير الشك بالسياسة البريطانية ونواياها في الدخول كعضو في السوق الاوربية واعتبرها وجهاً اخر يتمثل الهيمنة الامريكية في معارضة السياسة الفرنسية ومشاريعها في اوربا ويتبين ذلك بوضوح من خلال رفض فرنسا لطلب بريطانيا الثاني للانضمام للسوق .

ففي عام ١٩٦٦ قدمت حكومة العمال برئاسة (هارولد ويلسون) الذي زار اغلب العواصم الاوربية لدراسة احتمالات الانضمام وكسب تأييد الدول الاعضاء الا ان ديغول استعمل حق الفيتو للمرة الثانية لوقف المفاوضات وكانت حجة فرنسا في ذلك ان بريطانيا لم تعد الاولوية بعد لكونها دولة اوربية وانها مازالت تفضل مصالحها الذاتية مع دول الكومنولث على مصالحها الاوربية كما ان من المحتمل ان يؤدي انضمامها الى التأثير على زعامة فرنسا للسوق كما ان هنالك اسباباً اقتصادية للرفض تتعلق بسياسة السوق الزراعية الموحدة التي لم تستطع بريطانيا الاستفادة من الاسعار الدعم بالصورة الصحيحة فطالبت فرنسا بريطانيا ان تعيد تنظيم اقتصادها الداخلي قبل ان تنظم للسوق المشتركة [٧٣] .

كما كان لديغول مبررات اخرى للرفض فيما يتعلق بالعلاقات البريطانية – الامريكية من جهة والعلاقات الفرنسية – الامريكية المتوترة آنذاك بسبب فرنسا من منظمة حلف الشمال الاطلسي عام ١٩٦٦ وذلك بعد رفض فرنسا تبعية اوربا للولايات المتحدة وكان ديغول يصف بان بريطانيا ستمثل (حصان طروادة) امريكي داخل الجماعة الاوربية وهذا ما سيفقدها استقلالها الذاتي في الشؤون العالمية [٧٤] .

ومن الجدير بالملاحظة تأييد الاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية لموقف ديغول من بريطانيا ، فقد كانت دول اوربا الشرقية ترى انه لن يكون هنالك تعاون حقيقي بينهما وبين السوق مالم تتحرر من النفوذ الامريكي لذا عندما بدأت بريطانيا محاولاتها للانضمام للسوق وهي التي تعد مالياً واقتصادياً جسراً قائماً بين اوربا والولايات المتحدة مما أثار ردود فعل عنيفة لدى دول اوربا الشرقية واخذت تندد بهذه العضوية ووصفها بانها مدخلاً أميناً للتوغل النفوذ الامريكي في السوق والابقاء عليه [٧٥] .

وكانت الولايات المتحدة قد اجرت مباحثات سرية مع دول السوق المشتركة خاصة المانيا لاقناعها بمعارضة السياسة الفرنسية في السوق المشتركة والضغط عليها لقبول العروض البريطانية بشأن قبولها كعضو جديد في السوق [٧٦] .

ومع ما عرف عن ديغول من قوة شخصيته وعناده وتمسكه برأيه وشكه الدائم في نوايا الدول العظمى فقد استمر بموقفه الرافض لقبول بريطانيا ، ولم تتمكن بريطانيا من دخول السوق كعضو فعال فيها الا بعد تخلي ديغول عن السلطة عام ١٩٦٩ حيث اصبح الطريق ممهداً لاستقبال اعضاء جدد فيها فعقد مؤتمر (لاهاي عام ١٩٦٩)[٧٧]، فتم خلاله الموافقة على دخول اعضاء جدد فيها بعد مجيء (جورج بوميدو) الرئيس الفرنسي الجديد بدأت المفاوضات بين كل من (بريطانيا ، الدنيمارك ، ايرلندا ، النرويج) في حزيران عام ١٩٧٠ وصادقوا عليها بالاجماع عام ١٩٧١ [٧٨] .

وتخلى (جورج بوميدو) عن حق (النقض الفيتو) الذي وظعه الرئيس شارل ديغول لمنع دخول بريطانيا السوق الاوربية المشتركة [٧٩] .

الخاتمة :

ومما سبق يتبين لنا ان دول السوق الاوربية المشتركة نجحت في تحقيق اهدافها الاقتصادية في تحسين الاوضاع الاقتصادية لدولها بشكل مستقر بالرغم من العقبات التي واجهتها مع بريطانيا

ومحاولاتها للتوغل سياسيا بدعم من الولايات المتحدة الامريكية التي وقفت ضد كل طموحات فرنسا الاستقلالية عن هيمنتها الا ان شارل ديغول تمكن من خلال السوق الاوربية المشتركة انهاء حالة العداء الفرنسي – الالماني بادخالها في السوق كعضو فعال وتحقيق تعايش سلمي بينهما وتشكيل نوع من التوازن في العلاقات الفرنسية – الالمانية من جهة والامريكية – البريطانية من جهة اخرى وتشجيع التعاون والمبادرات الهادفة بين دول الاعضاء من اجل استكمال الوحدة الاقتصادية المشتركة بين دولها بشكل الذي ادهش حتى الدول التي عارضت انشاء السوق ومنها (بريطانيا) واستطاعت تلك السوق لفت انظار حتى دول اوربا الشرقية للانضمام اليها فكانت النتيجة ازدياد النمو الاقتصادي والتبادل التجاري والصناعي بينهما واستمرت السوق بالتقدم والنمو الاقتصادي حتى بعد استقالة شارل ديغول من السلطة عام ١٩٦٩م .

وعقدت العديد من المؤتمرات بين دول الاعضاء كان هدفها تطوير عمل السوق الاقتصادي فزاد عدد اعضاءها من الدول الغربية في اوربا [٨٠] .

ويصف هنري كيسنجر ان انضمام بريطانيا للسوق المشتركة كانت من اهم النتائج بعد استقالة ديغول عام ١٩٦٩ [٨١] .

الهوامش

(1) Lawrence,G,Jennigs , France And Europe In 1848 , Paries,1973 , P,122 .

لمعرفة تفاصيل حرب السويس ١٩٥٦ والحرب العربية الاسرائيلية انظر:محمد حسنين هيكل ،قصة السويس اخر معارك في عصر الامبريالية،ط٢،شركة المطبوعات للنشر،بيروت،١٩٨٢.

(2) Gordon . S. wood , Creation American Republic 776 – 1787 , The university of North Carolina Paries , 1998 , P,48 .

(3) Kegrn Baull And Athers,France 1870-1914,London,1960,P,33.

(٤) أتحاد فدرالي : - نظام سياسي يقوم بين ترابط دولتين أو أكثر من أجل التقارب والتوحيد وينتج عنه أذابه الشخصية القانونية الدولية المستقلة لتقوم مكانها شخصية قانونية دولية جديدة تحتكر السيادة في الدولة المعنية داخلياء وخارجياء وينشأ عنها حكومة مركزية تناط إليها مهام محددة تشمل جميع أراضي ومواطنية الدولة الأتحادية سياسياء واقتصادياء وعسكرياء وقضائياء ويعود جذوره الولايات المتحدة الذي أوجده بهدف التوفيق بين الرغبة في الوحدة والحفاظ على التنوع والتميز الذاتي على صعيد الحكم المحلي معاء، انظر، عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية،ج١،الموسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠٢ ، ص٥٧ .

(٥) عهود فهمي أماني ، الأتحاد السوفيتي وأوربا الشرقية ، مجلة السياسة الدولية ، ع٩٩ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٢٦ .

(6)Richerd Ho Fstadter , The American Politica , Tradion And The Men Whoade it.Newyork ,1976, P,49 . ، وشارل ديغول:قائد عسكري ورجل سياسي وهومؤسس الجمهوريه الفرنسية الخامسة ١٩٥٨- عرف بسياسته الاستقلاليه المعارضه للهيمنه الامريكيه حول المصالح والاهداف استمر بتلك لسياسة حته تنحيه عن لسلطة بعد الثورة الطلابية الداخلية ضد سياسته الاصلاحية عام١٩٦٨-١٩٦٩،انظر:عبد الوهاب الكيالي،المصدر السابق،ج٢،ص٧٤٤.

(٧) اتحاد كمركي : تنظيم أقتصادي تتفق عليه دولتان أو أكثر لتمديد التجارة والتبادلات لتكوين منطقة كمركية واحدة لمواجهة العالم الخارجي بواسطة تحرير التجارة بين أعضائها والغاء الرسوم ووضع تعريفة كمركية واحدة وتوزيع حصيلة الرسوم بينهم وفق قواعد محدودة ، أنظر، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ح١ ، ص٣٣ .

(٨) محمود عبد المنعم مرتضى ، الأتجاهات السياسية الجديدة للسوق الأوربية المشتركة ، مجلة سياسية دولية ، ع٢٦ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٦٤ .

(٩) كومنولث : هي رابطة حرة بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة التي أستقلت عنها وضلت محافظة على ولائها للتاج البريطاني فالعاهل البريطاني هو رئيس الكومنولث الهدف من هذه الرابطة هو الابقاء على صلات التشاور والتعاون بين بريطانيا سياسياءوثقافياءوتتكون من بريطانيا ، استراليا ، الباماس ، بنغلادش ، كندا ، غانا ، الهند ، ماليزيا ، مالطا ، اوغندا ، سنغافورة ، تنزانيا وغيرها ، أنظر، تفاصيل ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ح٥ ، ص٢٧٦ .

(١٠) محمد عبد العزيز، للسوق الاوربية المشتركة،على الموقع، http/www.alnahar Arabic.org.net

(١١) عماد جاد ، أوربا ١٩٩٢ والعرب سياسياءوعسكرياء، مجلة سياسية دولية ، ع٩٩ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٣٧ .

(١٢) جان ماركو ، اي غد لأوربا . مجلة سياسية دولية ، ع١٥٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٦ .

(١٣) الفدرالية : هو نظام سياسي يعتمد على اتحاد عدد من الدويلات أو القوميات وتنازلها عن بعض صلاحياتها وأمتيازاتها وأستغلالها لمصلحة سلطة عليا موحدة تمثلها على الساحة الدولية وتكون مسؤولة عن سيادتها وأمنها القومي والرخاء والسياسة الخارجية ، أنظر ، وضاح زيتون ، المعجم السياسي،دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٠، ص٢٦٣ .

(14) Necson Nanfred , The United state sinitsw world ations . , Newyork 1996, P,701.

(15)Doglas Yolf.Anot Line Of American History,Newyork,1976,P,306.

(16) EildeR Ladh um Brown , This is American story , Basten , 1956 , P,744 .

(17) Andre Whry Caj , Challenging The United States , French Foreign Policy 1944 – 1948 . Degree Master Of Artsat Cancordia University , Canada , 200 0, P , 71 ,Cited In,Http//Volom,Progeict,En,Newyourk.

(18) G.K. chesterton , Ahistory of The united states , London , 1919 , P.65 .

(١٩) لبنه جديد ، السوق الأوربية المشتركة والسوق العربية المشتركة تشابه المقدمات وأختلاف النتائج ، رسالة ماجستيرغيرمنشورة ، جامعة تشرين ، الجزائر، ٢٠٠٤ ، ص١١ نقلا عن:

HTTP//WWW.ALWAKFIA LIBRARY.ORG.NET.:

(20) Pasca Lory ,Degaull,paries ,1958, P,307.

(21) Richard croc Ratt ,Ahistory of USA,London,1919 , P, 261 .

(22) stephenk , tootle , Politica , Pundits , conventional wisdom , and Presdential reputation 1945 – 1963 , phd, the degree Doctor of philosophy of ohio university – 2004 P.1.9 . Cited In,Http//Volon.Progeict.En.Newyork.

(23) Richard Norton smith ,The modern America,Newyork,2002 , P.304 .

(٢٤) اقترحت بريطانيا والولايات المتحدة على فرنسا لأنهاء الخلاف وكسبها إلى حانب المعسكر الغربي أدخال المانيا ضمن مشروع مارشال وتقسيم السيادة على مناطق المانيا الصناعية (الروهر) بين الولايات المتحدة – بريطانيا – فرنسا عام ١٩٤٩ بدأت المباحثات بجلسات ثلاثة عقدت بين الدول كانت الأولى في لندن عام ١٩٤٩ وأنتهت بتوقيع معاهدة دفاع مشترك في بلحيكا (بروكسل) في العام نفسه حيث تعهدت الدول لفرنسا بالدفاع عنها في حالة تعرضت لهجوم الماني في المستقبل غير ان ذلك لم ينهي الخلاف بينهما حول فكرة الاتحاد الأوربي ففشل المشروع عام ١٩٥٨ ، انظر تفاصيل :

D.L.hanlay A.P.kerrand N.H.waites , france political and society since 1945.newyork1975 , P.301.

(٢٥) لبنة جديد ، المصدر السابق ، ص١٢ .

(26) Pascalory , OP,cit , P,226 .

(27) Warreni Cohen , World History In The Twenuth Century,London,1946 , P,365 .

(28) Marshall smelser , jan R.G undersen , France since the popular from coverment and people1936-1996 ,Newyork,1981, P,304 .

(29) John.Mmurrin ,Ahistory of the American people,newyork,1981, OP,261 .

(30) Richard Crocr Att , Ahistory Of Usa.London.1919 , P.363 .

(٣١) شومان ، روبرت هو سياسي فرنسي من أصل الماني ولد في لوكسمورغ عام ١٨٨٥ درس في المدارس الكاثوليكية الفرنسية تدرج في المناصب الوزارية عرف بأفكاره السياسية الأقتصادية وضع خطة لأنشاء الصناعة الاوربية للفحم والصلب عرفت بخطة شومان ونجح في ذلك استمر بعمله السياسي حتى عام ١٩٦٤ ، انظر : Derek , W. Urwin , The Twilich To The France1933-1940.London.1970 , .P.265

(32) Richard Norton smith , the modern America.newyork.2002 , P.240 . FRANCE ,8,FPR,Cited In,Foreign relation of the united states diplomatic ,papers,1950,vol,11 Washington, 1970,p137,(Here After Will Be cited as,Frus).

(٣٣) حسن نافعة ، أوربا تحتفل بالتوقيع على دستورها بينما الوطن العربي مهدد بالخروج من التاريخ ، ع٣١٠، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص١٠ .

(٣٤) عارضت الولايات المتحدة وبريطانيا مشروع شومان على اعتبار أنه يمنع تسليح ألمانيا وتقوية الجانب الغربي ضد المعسكر الشرقي في صراعها في الحرب الباردة خاصة بعد انتشار المد الشيوعي في مناطق اوربا الشرقية وتهديد المصالح الغربية فيها سيما وان سلطة السوق لم تكن مسؤولة أمام جهة معينة ، أنظر تفاصيل أكثر: Richard .Norton smith , OP , cit , P,245

(٣٥) اديناور ، اكونراد سياسي ورجل دولة الماني (١٨٧٦ – ١٩٦١) تعلم في فرانكفورت وميونخ ديون ، أنظم الى الحزب الكاثولكي ونائب عمدة كولوني عام ١٩٠٦ وعضو لجنة تنفيذية عام ٢٨ – ١٩٣٣ اوقف الحكم النازي عضويته عام ١٩٣٣ وسجن عام ٣٤ – ١٩٤٤ وترأس المجلس البرلماني في بون بعد هزيمة المانيا واول مستشار لألمانيا الفرنسية عام ١٩٤٩ حتى وفاته ، انظر، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ح١ ، ص١٢٣ .

(٣٦) فريدة جاد الحق ، الهوية الثقافية الأوربية رؤى جدلية ، مجلة سياسية دولية ، ع١٥٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٩٥ .

(٣٧) وتضمن المشروع مجموعة من المؤسسات منها تابعة للسلطة العليا مثل برلمان – مجلس وزراء – جمعيات ،محكمة،موظفين: انظر تفاصيل المؤسسات: Pascalory , OP , cit , P,251. .

(38)Charles.G.Cogan.Charles DE Gaulle Abrief Bioghy With Document.Newyork.1996.P164

(٣٩) رحب اليساريون واليمينيون في البرلمان الفرنسي بهذا المشروع واعتبره خطوة في سبيل تحسين العلاقات مع المانيا وانهاء أزمة الثقة والعداء الفرنسي المستمر بينهما ، انظر:

Sharon M.hanes and Richard G.hanes , cold wor Almanac , London , 2004, vol ,1 , P,98

(٤٠) للمزيد من التفاصيل حول احداث الحرب الكورية راجع : حيدر عبد الرضا حسن التميمي،:موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب ،البصرة،٢٠٠٨، ص٢٣٢ .

(41)D Olouglas Brinkley And David R.Facey Growther , Imperial American Foreign Policy Since1898 , Newyork.1980, P.106 .

(42) Geoffrey Robert , The Soviet Union In The World Pditics , 1945 – 1991 , Luniversity Of Lancaster , Newyork , 1999 , P,45 .

(٤٣) لبنه جديد ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(44) Michael L.Dockrill and Michael F.hopkins : the cold war , 1945 – 1991 , Newyork , 2006 , P,49 .

(45) D. Lhanley,A.P.kerrandN.H.waites ,anont line of amarican history,Newyork. 1976 , P,305 .

(46) Warren , Cohen , OP , cit , P,304 .

(٤٧) رفضت معظم الأحزاب السياسية البرلمانية الفرنسية خاصة الجماعات اليسارية والفدرالية مسألة تسليح الجيش الألماني وتكوينه قوة عسكرية ووقفت ضد ادعاءات الولايات المتحدة في تقوية واعادة تسليح المانيا كوسيلة دفاعية ضد المعسكر الشرقي والأستفادة من موقعها الجغرافي في صد الهجوم المحتمل من جانبه في الحرب الكورية وكانت فرنسا تخشى من مشاركة الجيوش الألمانية في الجماعة الأوربية للدفاع المشترك وتواجدها في الأراضي الفرنسية سيما وان تاريخ الأحتلال الألماني لفرنسا لا يزال في أذهان الفرنسيين الذين يكنون له العداء في الوقت الذي كانت فيه معظم الجيوش الفرنسية تخوض حربها في فيتنام في جنوب شرق اسيا والبعض من مستعمراتها في افريقيا لذا رفضها البرلمان الفرنسي ، انظر تفاصيل : Pascalory , OP , cit , P,401

(٤٨) لبنه جديد ، المصدر السابق ، ص١٣ .

(٤٩) وجيه شندي ، بريطانيا وعضوية السوق الأوربية المشتركة ، مجلة سياسية دولية ، ع٢٦ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة،، ١٩٧١ ، ص٩١ .

(50)Cited In,FRUS, Op,cit,p,132.

(٥١) ناصر حامد ، الآثار الأقتصادية لتوسيع الأتحاد الاوربي ، مجلة السياسة الدولية ، ع١٥٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٠١ ؛ عمرو الشوبكي ، استراتيجية الوحدة الأوربية ، مجلة سياسة دولية ، ع١٥٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٩١ .

(٥٢) راجية ابراهيم صدقي ، الحماية الأوربية مشروع أوربا ، مجلة سياسة دولية ، ع٩٩ مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٠٢ ؛ ويذكر بعض الباحثين ان فكرة السوق الأوربية المشتركة هي فكرة فرنسية بالاصل ترجع للاقتصادي الفرنسي (جان مونت) الذي كلف بإعادة الاقتصاد الذي دمره الحرب العالمية الثانية وكان وراء فكرة منظمة الفحم والصلب فيما بعد ، انظر: حسين ابو النمل ،ابعاد الاتفاقية الحديدة بين السوق الأوربية المشتركة واسرائيل ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٤٤ ، مركز ابحاث الفلسطيني ، بيروت، ١٩٧٥ ، ص٤٤ .

Charles.G.cogan,op,cit,p,145. (53)

(٥٤)شارل ديغول، مذكرات الأمل،التجديد١٩٥٨-١٩٦٢،ترجمة:سموحي فوق العادة،مراجعة:احمد عويدان،ج٢،ط١،منشورات عويدان،بيروت،١٩٧١ ، ص٢٠٩ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص٢٤٣ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ص٢٤٤ .

(57)Doglas Yolf,Op,Cit,P,304.

(58) Philip zelikow and Ernest mary : john F. kennedy , university of Virginia , 2001 . vol,3 P,336.

(٥٩) ابراهيم أبو خزام ، الحروب وتوازن القوى،دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام ،المكتبة الاهلية،بيروت١٩٩٩، ص٢٢٦ .

(٦٠) مذكرات الأمل ، ج٤ ، ص١٩٦ .

(٦١) كان من أهم أهدافها أزالة كل القيود الكمركية بين دول الأعضاء وحرية مرور البضائع والأشخاص والمعاملات التجارية وتسهيل المشاريع الأقتصادية ونقل رؤوس الأموال ، للمزيد من التفاصيل حول اهداف ونشوء السوق

ومؤسساتها ، انظر: لبنى جديد ، المصدر السابق ، ص١٥ ؛ كمال محمد عبد القادر عثمان ، المصدر السابق ، ص٣٦ ؛ اسيا الوافي : التكتلات الأقتصادية الأقليمية وحرية التجارة في اطار المنظمة العالمية للتحارة ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، جامعة بانته ، الجزائر، ٢٠٠٦ ، ص٥٦ .نقلا عن،Alwakfia Library,Net

(٦٢) حسين ابو النمل ،المصدر السابق، ص٤٥ .

(63)Philip A. Goduti , jR , kennedys kitchen cabinet and the pursuit of peace , the shaping of American Foreign policy 1961 – 1963 , North carolina , 2009, P,178.

(٦٤) اعتمدت دول السوق المشتركة في اقتصادها من الصادرات على الموقع الأستراتيجي لدول البحر الأبيض المتوسط والذي يعتبر المجرى المائي الرئيسي لتجارتها بين الشرق والغرب ويعتبر من أهم طرق المواصلات بالنسبة لدول أوربا المطلة على البحر المتوسط ومنها فرنسا وايطاليا أضافة الى معظم اليد العاملة من دول البحر المتوسط تعمل لدى الجماعة فضلاً عن اعتماد دول البحر المتوسط على السياحة الأوربية لتلك الدول فيها وتبرز أهمية الأستراتيجية للمنطقة في أن عدداً من أنابيب البترول التي تنقل جزءاً من أنتاج الشرق الأوسط تنتهي على الساحل الشرقي للبحر الأبيض مما يبرز اهميتها بالنسبة للجماعة الأوربية التي تعتمد على البترول المنتج فيها خاصة وأن تلك الدول تعاني من عجز في البترول المادة الحيوية لصناعاتها لذا فأنها حرصت على أبقاء استمرار العلاقات والأوضاع السياسية مستقرة في تلك البلدان لخدمة مصالحها ، انظر: مصطفى عبد العزيز ، السوق الأوربية ودول البحر الأبيض المتوسط ، مجلة سياسة دولية ، ع٢٦ ، سنة٧ ،مؤسسة الأهرام المصرية، القاهرة ، ١٩٧١، ص٧١

(٦٥) أكدت الدول الشيوعية في مؤتمر عقد للأحزاب الشيوعية في موسكو عام ١٩٦٢ حضره مجموعة من الأقتصاديون في الأقتصاد ينتمون الى عشرين دولة أوربية وآسيوية وأمريكية وكان رأي الشيوعين الأيطاليين والبلجيكيين وبولندا وتشكسلوفاكيا بأن السوق الأوربية المشركة قد أثبتت حيويتها ولابد من العمل على ايجاد صورة من التعاون مع السوق وكان هذا التعاون تم طبقاً لظروف الأقتصادية الخاصة لكل دولة ، انظر ، نبيه الأصفهاني : الكتلة الشرقية والسوق الأوربية المشتركة ، مجلة سياسة دولية ، ع٢٦ ، سنة٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٩٦ .

(٦٦) كانت أهم الأسباب في معارضة أنضمام بريطانيا للسوق الأوربية تكمن داخل بريطانيا نفسها وأهمها منافسة بين حزب العمال والمحافظين وأرتفاع نفقات المعيشة نتيجة أرتفاع أسعار الموارد المستوردة بسبب السياسة الزراعية الموحدة لدول السوق المشتركة التي اضرت بالأقتصاد الزراعي البريطاني فضلاعن الأضرار بمصالح دول الكومنولث البريطاني التي تعتمد صادراتها على السكر ومنتجات الألبان على التجارة الحرة فعارضت بشدة السياسة الأقتصادية الموحدة للسوق المشتركة رغم نجاح حزب المحافظين بعقد اتفاقية حول ضمان استيراد كمية معينة من تلك الدول لتصريفها فضلاً عن انخفاض نسبة الجنيه الأسترليني نتيجة عدم قدرة الصناعة البريطانية على منافسة صناعة دول السوق المشتركة مما أضر بأقتصاد بريطانيا بسبب رفضها من قبل فرنسا ، انظر: وجيه

شندي ، المصدر السابق ، ص٨٨ – ٨٩ ، ولمعرفة المزيد من الاقتصاد البريطاني وانعكاساته على الاوضاع الداخلية فيها انظر: Derek.w.nrwin , OP , cit , P,256

(٦٧) كمال محمد عبد الجبارعثمان:مواقف دول السوق الاوربية المشتركة تجاه الصراع العربي الاسرائيلي١٩٦٧-١٩٨٧،رسالة ماجستيرغير منشورة،كلية الاداب،الجامعة الاسلامية،غزة،٢٠٠٦، ص٣٩ ،نقلا عن..ttp/www.alwakfis library.opg.net

(٦٨) كان دافع بريطانيا من دخول السوق اقتصادياً هو رغبتها بتحسين اقتصادها الذي ظل متأخراً قياساً بالنمو الاقتصادي السريع لدول السوق المشتركة والأستثمارات الهائلة التي حصلت عليها دول السوق من الولايات المتحدة وهو ما فقدته بريطانيا حيث تجمدت الأستثمارات الأمريكية في بريطانيا في حين زادت الأستثمارات مع دول السوق بنسبة ١٨% سنوياً بين عام ٥٧ – ١٩٦٦ فضلاً عن مصالح بريطانيا الخارجية التي كانت أكثر مع دول شمال غرب اوربا من اسيا وافريقيا وأمريكا الشمالية ، انظر، وجيه شندي ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(69) Catherine corley and erson , john . F. kennedy , U.S.A , 2004, P,79 .

(٧٠) اعلن شارل ديغول امام مجلس دول السوق في اجتماع كان قد عقد عام ١٩٦٣ بشأن عضوية بريطانيا فيه بأن فرنسا ستخدم حقها من الاغراض على اي قرار قد تتخذه دول السوق يضر بمصالح فرنسا الأقتصادية ومستقبلها من السوق بالشكل الذي يضعف من مركزها السياسي والأقتصادي امام منافسيها من الدول العظمى فاستطاع اقناع دول السوق بالقرار الذي قد يتسبب فيه انضمام بريطانيا له،انظر، Charles.G.cogan.op,cit,p,143

(71) Garret Martin , All notso Quiet on the west ern front , France and the west 1963 – 1965 Department of international history , PHD , London 2003 , P,25 ,Cited In,Http//Volom,Progect.En.Newyork.

(72) Doglas Yolf,Op,Cit,P,304.

(٧٣) وجيه شندي ، المصدر السابق ، ص٩١ ؛ كان حزب العمال من أكثر الأحزاب البريطانية معادياً للتوحيد الأوربي من المحافظين استطاعوا الفوز بأنتخابات عام ١٩٦٤ والنجاح في أنتخابات عام ١٩٦٦ بالحصول من (٥) مقاعد الى ما يقارب (١٠٠) مقعد ، انظر، ب،و، دروزيل ،التاريخ الدبلوماسي١٩٥٧-١٩٧٨،ترجمة، نور الدين حاطوم،ج٢،دار الفكر،بيروت،١٩٨٧، ص٩٢ .

(٧٤) كمال محمد عبد الجبار عثمان ، المصدر السابق ، ص٣٩ ؛ احمد القشيري،الاستراتيجية الديغولية لبناء اوربا،مجلة الطليعة،ع٦،مؤسسة الاهرام،مصر،١٩٦٩ ، ص١٥٨ .

(٧٥) نبيه الأصفهاني ،المصدر السابق، ص٩٦ .

(76)Ian mcandrew , we hold these truths to be sel F – Evident , kewepy , Nixon , and the issue of Cuban democracy in the American presidential campaicn , 1960 , master of Arts , university of British , 1998, P.36 ,Cited In,Http//Volom ,Progeict. En.Newyourk.

(٧٧) مؤتمر لاهاي : مؤتمر عقد عام ١٩٦٩ بعد استقالة شارل ديغول في هولندا كان هدفه اقتصاديا وقد حضره كل من فرنسا – ودول السوق الأوربية المشتركة فضلاء عن بريطانيا اهم ماجاء في مقرراته تكوين اتحاد نقدي واقتصادي موحد بين الدول السوق على فترات محددة بالنسبة للوضع الأقتصادي لكل دولة ابتداء من عام ١٩٧٠ – ١٩٨٠ لتسهيل الأندماح الأقتصادي من دول الأعضاء الذين اتفقوا على تشكيل لجنة برئاسة السير وارنر لتنفيذ المقترحات المتفق عليها وعرف بتقرير وارنر وكان من اهم ما جاء فيه توحيد النقد الكامل بين اعضائها وازالة القيود والحواجز الكمركية ، انظر، .Doglas Yolf,Op,Cit,P,310

(78) Bascal Ory,Op,Cit,P,204.

(٧٩) ب،و، دروزيل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٨٧ .

(٨٠) للمزيد عن تلك المؤتمرات في فترة السبعينيات انظر:

Rick perlstein , Richard Nixon , speeches , writings , Documents cuniversity , Paries 2008 , P,23

(٨١) نقلاء عن :

ASAF Siniver , Nixon , Kissinger And U . S . Foregen Policy Making , Unvirsty Of Bermingham 2008 , P,71.

قائمة مصادر

الوثائق الامريكية المنشورة: FRUS

1. 1- Foreign Relation Of The United States Diplomatic ,Papers,1950,Vol,11 Washington, 1970,p137

المصادر العربية والمعربة:

٢-ابراهيم أبو خزام ، الحروب وتوازن القوى،دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام ،المكتبة الاهلية،بيروت،١٩٩٩ .

٣- ب،و، دروزيل ،التاريخ الدبلوماسي١٩٥٧-١٩٧٨،ترجمه، نور الدين حاطوم،ج٢،دار الفكر، بيروت١٩٨٧،

الرسائل الجامعية: .

٤- اسيا الوافي ، التكتلات الأقتصادية الأقليمية وحرية التجارة في اطار المنظمة العالمية للتحارة، رسالة ماجستيرغير منشورة ، جامعة بانته ، الجزائر ،٢٠٠٦، نقلا عن، HTTP//WWW.ALWAKFIA LIBRARY.ORG.NET.

٥- حيدر عبد الرضا حسن التميمي،موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية١٩٥٠-١٩٥٣،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب ،البصرة،٢٠٠٨،

٦- كمال محمد عبد الجبارعثمان،مواقف دول السوق الاوربية المشتركة تجاه الصراع العربي الاسرائيلي١٩٦٧-١٩٨٧،رسالة ماجستيرغيرمنشورة،كلية الاداب،الجامعة الاسلامية،غزة،٢٠٠٦،نقلا عن: HTTP//WWW.ALWAKFIA LIBRARY.ORG.NET

٧- لبنه جديد : السوق الأوربية المشتركة والسوق العربية المشتركة تشابه المقدمات وأختلاف النتائج ، رسالة ماجستيرغيرمنشورة ، جامعة تشرين ، الجزائر، ٢٠٠٤، نقلا عن، .HTTP//WWW.ALWAKFIA LIBRARY.ORG.NET.

المذكرات:

٨- -شارل ديغول: مذكرات الأمل،التجديد١٩٥٨-١٩٦٢،ترجمة:سموحي فوق العادة،مراجعة:احمد عويدان،ج٤،ط١،منشورات عويدان،بيروت،١٩٧١ .

المجلات:

٩- احمد القشيري،الاستراتيجية الديغولية لبناء اوربا،مجلة الطليعة،ع٦،مؤسسة الاهرام،مصر،١٩٦٩.

١٠- جان ماركو ، اي غد لأوربا . مجلة السياسية الدولية ، ع١٥٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ،القاهر،٢٠٠٤.

١١- حسن نافعة ، أوربا تحتفل بالتوقيع على دستورها بينما الوطن العربي مهدد بالخروج من التاريخ ، ع٣١٠ ، المستقبل العربي ، مركزدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

١٢--حسين ابو النمل . ابعاد الاتفاقية الحديدة بين السوق الأوربية المشتركة واسرائيل ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٤٤ ، مركزابحاث الفلسطيني ، بيروت، ١٩٧٥ .

١٣-عهود فهمي أماني ، الأتحاد السوفيتي وأوربا الشرقية ، مجلة السياسة الدولية ، ع٩٩ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة / ١٩٩٠ ، .

١٤--محمود عبد المنعم مرتضى ،الأتحاهات السياسية الجديدة للسوق الأوربية المشتركة ، مجلة السياسية الدولية ، ع٢٦ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، .

١٥- عماد جاد ، أوربا ١٩٩٢ والعرب سياسياً وعسكرياً ، مجلة السياسية الدولية ، ع٩٩ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

١٦- عمرو الشوبكي ، استراتيحية الوحدة الأوربية ، مجلة سياسة دولية ، ع١٥٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

١٧- فريدة جاد الحق ، الهوية الثقافية الأوربية رؤى جدلية ، مجلة السياسية الدولية ، ع١٥٧، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

١٨- محمد عبد العزيز، للسوق الاوربية المشتركة،على الموقع،http/www.alnahar Arabic.org.net

١٩- ناصر حامد ، الآثار الأقتصادية لتوسيع الأتحاد الاوربي ، مجلة السياسة الدولية ، ع١٥٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٠١ .

٢٠- نبيه الأصفهاني ، الكتلة الشرقية والسوق الأوربية المشتركة ، مجلة السياسة الدولية ، ع٢٦ ، سنة٧ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٢١- وجيه شندي ، بريطانيا وعضوية السوق الأوربية المشتركة ، مجلة السياسية الدولية ، ع٢٦ ، مؤسسة الأهرام المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

الموسوعات:

٢٢-عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية،ج١،الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٢ .

٢٣-وضاح زيتون ، المعجم السياسي،داراسامة للنشروالتوزيع،عمان،٢٠١٠.

الكتب الاجنبية الموثقة:

24-Anderson ,R.D. , France 1870 – 1914 , Pares , 1977.

25- A.P.kerrandN.H.waites ,D. Lhanley, ,anont line of amarican history, Newyork.1976 .

26- A. Goduti , jR Philip, kennedys kitchen cabinet and the pursuit of peace the shaping of American Foreign policy 1961 – 1963 , North carolina , 2009 .

27- Robert ,Geoffrey , the soviet union in the world pditics , 1945 – 1991 , Luniversity of Lancaster , Newyork , 1999 .

28- Chesterton ,G.K , Ahistory of The united states , London , 1919 .

29- cohen, warreni , world history in the twenuth century.london,1946.

30- David R.Facey Growther ,D olouglas Brinkley and, imperial American Foreign policy since1898 , Newyork.1980, .

31- Ernest mary and Philip zelikow , John F. kennedy , university of Virginia , 2001 , voll,3.

32- G.jennigs, Lawrence. , France and Europe in 1848, Paries,1973.

33- G.cogan ,Charles.Charles DE Gaulle abrief bioghy with document. Newyork,1996.

34- Ho Fstadter ,Richerd , The American Politica Tradion and The men whoade it,Newyork ,1976. .

35-Ian mcandrew , we hold these truths to be sel F – Evident , kewepy , Nixon , and the issue of Cuban democracy in the American presidential campaicn , 1960 , master of Arts , university of British , 1998 , Cited In ,Http//Volom, Progecit,En,Newyork

36- Martin ,Garret, All notso Quiet on the west ern front , France and the west 1963– 1965 Department of international history , PHD , London 2003 , Cited In ,Http//Volom,Progecit,En,Newyork

37-Marrin,jhon,Ahistory of the American people,newyork,1981.
38- Norton smith ,Richard, the modern America,Newyork,2002 , P,240 .
39- Nanfred ,Necson , The United state sinitsw older ations , Newyork ,1996.
40- Andre whry caj , challenging The united states , French Foreign Policy 1944 – 1948 . Degree master of Artsat cancordia university , Canada , 2001 .
41- perlstein ,Rick : Richard Nixon , speeches , writings , Documents cuniversity , Paries, 2008 ,
42- Siniver ,ASAF , Nixon , Kissinger and U . S . Foregen policy making , unvirsty of bermingham 2008 ,
43- smelser ,Marshall , jan R.G undersen , France since the popular from coverment and people1936-1996,Newyork,1981.
44- Robert, Geoffrey, The soviet union in the world pditics , 1945 – 1991 , Luniversity of Lancaster , Newyork , 1999 ,
45- Pascal ,Ory,DEgaull,paries,1958.
46- tootle ,stephenk , Politica , Pundits , conventional wisdom , and Presdential reputation 1945 – 1963 , phd, the degree Doctor of philosophy of ohio university – 2004 ,Cited In ,Http//Volom,Progecit,En,Newyork.
47- Ho Fstadter ,Richerd , The American Politica Tradion and The men whoade it,Newyork ,1976.
48- Um Brown ,Eilder Ladh, This is American story , Basten , 1956 .
49- whry caj ,Andre, challenging The united states , French Foreign Policy 1944 – 1948 . Degree master of Artsat cancordia university , Canada , 2001 .
50-w. urwin ,Derek , The twilich to the france1933-1940.london,1970 .
51-Catherine corley and Erson , John . F. kennedy , U.S.A , 2004.